كسرت حاجز الخوف .. وأعادت الأمور إلى نصابها..!!

حملة العودة إلى المدرسة

.. حملة العودة للمدرسة تأتي من أجل رفع مستوى الوعي بأهمية التعليم وضرورته لكل أبناء اليمن ذكورا وإناثا باعتباره حقاً أساسياً من حقوق الأطفال جميعا طبقا لما جاء في دستور الجمهورية اليمنية والقانون العام للتعليم رقم ٤٥ لسنة ١٩٩٣م وهذه التوعية تستهدف الآباء والأمهات والمجتمعات المحلية وتهدف إلى حشد الجميع لالحاق الأبناء والبنات بالمدارس ، وتعزيز الشراكة والتعاون بين الأجهزة الرسمية وغير الرسمية ومنظمات المجتمع المدني في دعم التعليم بكل الوسائل الممكنة والمتاحة باعتباره مسؤولية مشتركة للجميع.

ماذا عن حملة العودة للمدرسة ومن هي الفئة المستهدفة والجهات الداعمة وتساؤلات عديدة نسلط عليها الضوء من خلال هذا الاستطلاع:

استطلاع/نجلاء علي الشيباني

- الدكتور الجوفي: الحملة الوطنية للعودة إلى المدرسة تستهدف (150) ألف طالب وطالبة و4000 معلم ومعلمة من تسع محافظات
- الجنداري: رفع مستوى الوعي بأهمية التعليم كحق أساسي من حقوق الأطفال أهم أهداف الحملة
- الدكتور شجاع الدين: التعليم همّ وطني .. ومشاركة المجتمع بحشد الطاقات لانجاح الحملة ضرورة وطنية

أوضح وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالسلام الجوفي أن حملة العودة للمدرسة تستهدف بدرجة رئيسية أربعة آلاف معلم ومعلمة في تسع محافظات الذين سيقوم بتدريبهم ٣٢٠ مدربا ومدربة على أن يتم البدء في تدريب المتدربين في الـ (٥) من سبتمبر .. وبأن التجهيزات والمستلزمات التي ستسهم بها الجهات والمنظمات المانحة للطلاب والمدارس خاصة في مناطق الأحداث ومخيمات النازحين حيث سيتم البدء في عملية توزيع المستلزمات في الـ(٢٣) من سبتمبر على مرحلتين الأولى خلال شهر سبتمبر ، اكتوبر وتستهدف٨٥٠ ألف طالب وطالبة موزعين على ١٧ محافظة.

وأكد الوزير الجوفي أهمية تضافر الجهود من أجل انجاح الحملة بما يكفل تحقيق أهدافها المنشودة في رفع مستوى الالتحاق بالمدارس في المناطق المستهدفة إلى جانب رفع مستوى الوعي بأهمية التعليم وضرورته لكل أطفال اليمن ذكورا وإناثا باعتباره حقاً أساسياً من حقوق أبناء اليمن جميعا وذلك طبقا لما جاء في دستور الجمهورية اليمنية والقانون العام للتعليم رقم ٤٥ لسنة ١٩٩٣م.

وهذه التوعية تستهدف الآباء والأمهات والمجتمعات المحلية وتهدف إلى حشد جميع الجهود لالحاق الأبناء والبنات بالمدارس.

بناء القدرات

من جهته يوضح الأستاذ عبدالكريم الجنداري وكيل قطاع المشاريع والتجهيزات رئيس لجنة الطوارئ بوزارة التربية والتعليم الهدف من الحملة بقوله أنها تسعى لتعزيز الشراكة والتعاون بين الأجهزة الرسمية وغير الرسمية ومنظمات المجتمع المدني في دعم التعليم بكل الوسائل الممكنة والمتاحة باعتباره مسؤولية مشتركة للجميع وكذا توفير التسهيلات المناسبة والكافية للأطفال (ذكورا وإناثا) لأسر النازحين في المناطق التي تعاني من اشكاليات للالتحاق بالتعليم في المجتمعات المضيفة وذلك من خلال توفير أماكن للدراسة وتوفير المستلزمات الدراسية من دفاتر وأقلام ومساطر وغيرها.

إلى جانب تعزيز وبناء قدرات الإدارة المدرسية والمعلمين وذلك من خلال برامج تدريسية تربوية ونفسية بما يجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع الأطفال النازحين والعمل على إعادة ثقتهم بالنفس.

ويضيف الجنداري أن هناك نتائج مرجوة من الحملة وهي زيادة عدد الطلاب والطالبات الملتحقين بالتعليم وخفض نسبة التسرب وزيادة عدد الملتحقين من الفتيات بالتعليم الأساسي وإلحاق جميع الأطفال الذين هم في سن التعليم من أبناء النازحين في التعليم ويضاف إلى ذلك تحسين قدرات الإدارة المدرسية والمعلمين على التعامل مع الأطفال النازحين ومعالجة مشاكلهم النفسية والدراسية بسبب ظروف النزوح.

فيما يؤكد وكيل قطاع التجهيزات والمستلزمات الدراسية على أهمية مشاركة الجميع في الاهتمام بالتعليم فهو هم وطني لا يقع على عاتق الدولة وحدها بل إن هناك مسؤوليات جد هامة تقع على عاتق الآباء والأمهات وأولياء الأمور والمجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني والذين جميعا يجب أن تتضافر جهودهم في السعي نحو تعميم التعليم.

فيما يؤكد الجنداري على الدور الذي يجب أن تلعبه وسائل الإعلام المختلفة في توعية المواطنين بأهمية التعليم كونه حقاً لكل أبناء اليمن وبالمسؤولية المتكاملة التي تقع على عاتق الجميع تجاه توفيره والحث عليه وتوفير متطلباته.

تعبئة إعلامية

فيما يصف الدكتور محمد شجاع الدين مدير عام التدريب في وزارة التربية والتعليم أن الهدف الرئيسي من حملة العودة إلى المدرسة هي جانب تعبئة إعلامية لتشجيع الآباء والأمهات وبالذات في مناطق الطوارئ أن يعملوا على عودة أبنائهم وبناتهم إلى المدارس وبأن هذا العمل كما يقول هو إجراء روتيني في كثير من المحافظات لأن التعليم لم يتأثر فيها وإنما في مديريات معينة ومحافظات محددة كان هناك قصور من قبل البعض الذين ركبوا الموجة ولم يراعوا ضمائرهم في الالتزام بأعمالهم .. بالإضافة إلى ما رافق ذلك في أماكن أخرى من أعمال تخريبية أدت إلى تشويش نفسيات الطلاب والطالبات ولذا فإن الحملة تهدف إلى تشجيعهم على العودة إلى المدرسة وهذه الحملة لا تقتصر على التعبئة الإعلامية ولكنها ستشمل تدريب المعلمين والإدارة المدرسية والموجهين والاخصائيين الاجتماعيين في عملية الدعم النفسي وحقوق الطفل كي تمكنه من عكس هذه المعلومات التي سيكسبونها للطلبة وتمكنهم من أن يتعاملوا مع ما حدث بشكل طبيعي وتعطيهم القدرة والمهارة على العمل بالإضافة إلى تعريفهم بواجباتهم مما يؤدي إلى قيامهم بمساعدة الآباء والمعلمين على تأدية واجباتهم.

ويضيف شجاع الدين: أن هناك أبعاد محورية لهذه الحملة وهي تكمن في الأبعاد الوطنية لأنها تأتي لتكوين الدليل التدريبي ، حيث راعينا فيه الجوانب المتعددة مثل حقوق الطفل والولاء الوطني والدعم النفسي كما أن أبعادها من الجانب الوطني تؤدي إلى وحدة المشاعر وتجاوز العقد والسياسات التي خلفتها الصراعات في بعض المناطق.

ويقول مدير عام التدريب: حسب تجربتنا ومعرفتنا من التجارب السابقة في الأعوام الماضية هذه الحملة كان لها انعكاسات كبيرة جدا أهمها عودة الأطفال للمدرسة والديمومة والاستمرارية واعطاء المجتمعات المحلية ووزارة التربية والتعليم خبرة كافية في المعالجات الطارئة للمشاكل مثل ترميم مدارس أو بناء فصول أو تجهيز خيام بالإضافة إلى أنه اكسبتها خبرة بأن التحفيز الذي يمكن أن يحصل عليه من خلال حملة العودة إلى المدرسة يجذب كثيراً من الطلبة بتوزيع المستلزمات المدرسية سيكون نوعا من الحافز لهم والتواصل مع أولياء الأمور.

كل هذه الأمور اكسبتها خبرة على تأدية عمل متكامل وناجح لها مردود إيجابي على العملية التعليمية ومستوى الالتحاق.

منوها بأن حملة العودة إلى المدرسة هي شاملة لجميع أبنائنا وبناتنا وجميع أفراد المجتمع في عموم محافظات الجمهورية لكن التوفير جاء في جانب التدريب والتأهيل على محافظات ومديريات معينة حصل فيها تضرر بما يخفف من حجم القصور الناتج عن ذلك التضرر .. ويتمنى بدوره من الجميع التعاون والعمل كيد واحدة في سبيل إنجاح أهداف الحملة بما يحقق المصلحة للجميع في هذا الجانب.

من جهته يوضح الأخ اسماعيل زيدان مدير عام الإعلام بوزارة التربية والتعليم أن أنشطة الحملة ستكون بإعداد تصميم وبرامج إعلامية وتوعوية مرئية ومسموعة ومقروءة هادفة تجاه قضايا التعليم وأهميته ودوره في طرح نقاط هامة حول قضايا الحرمان والانقطاع والتسرب وحشد كافة الجهات الإعلامية وحشد الطاقات والجهود المجتمعية لدعم ومساندة الحملة التي تهدف بالدرجة الأولى إلى إعادة الطلبة (ذكوراً وإناثاً) للمدارس مهما كانت الظروف المحاطة بهم وإلحاق جميع الأطفال الذين هم في سن التعليم من أبناء النازحين في التعليم.

ويقول زيدان: نحن نسعى إلى تحقيق أهداف الحملة كاملة على مستوى المحافظات والمستوى الوطني وتوفير أماكن مؤقتة مناسبة للتعليم في المناطق المتضررة سواء كانت خياماً أو مباني مؤقتة أو غير ذلك .. إلى جانب توفير المستلزمات المدرسية ووسائل التعليم (أثاث وسائل تعليمية لوحات) في المناطق المتضررة وتقديم الحقائب المدرسية، ودفاتر ، مساطر ، الزي المدرسي للطلاب والطالبات في المحافظات المستهدفة وتقديم برامج دعم ومساندة توعوية ومهنية للإدارة المدرسية والمعلمين والاخصائيين الاجتماعيين لمعالجة الآثار النفسية للأزمات لدى التلاميذ .. إلى جانب تنمية الوعي والمعرفة بين فئات المجتمع وتشجيع الحوار ولفت أنظار المجتمع إلى أهمية الالتحاق بالمدرسة والتأكيد على أن مستقبل أطفالنا مرهون بمدى التحاقهم بالمدرسة.

أما ثابت صالح زيد العماري رئيس لجنة المستلزمات في لجنة التعليم في الطوارئ فيرى أنه لا بد من توجيه الرأي العام إلى موعد العودة إلى المدرسة وأهمية حشد الجهود الرسمية والمحلية والاجتماعية وحث المجتمع والأسر بدفع أولادهم الذكور والإناث بالعودة إلى المدرسة والرفع من مستوى الوعي بأهمية التعليم باعتباره حقاً أساسياً من حقوق أطفالنا وقد حرصت الوزارة بالتعاون مع بعض الهيئات المانحة والمنظمات الإنسانية على توفير المستلزمات والأدوات المدرسية كمساهمة لتخفيف العبئ الاقتصادي الذي تتحمله الأسر الفقيرة وتهدف الحملة إلى تشجيعها على الدفع بأبنائها للالتحاق في صفوف التعليم الأساسي وصولا إلى ما نصت الوزارة على تحقيقه وهو رفع معدل الالتحاق بالتعليم الأساسي ورفع مستوى الوعي لدى المجتمع بأهمية التعليم والمساهمة في توفير المستلزمات والتسهيلات الأولية لأبناء أسر النازحين وغيرها.

ويضيف السماوي أن هناك جهات مساهمة في توفيرها للمستلزمات (الحقيبة) منها مكتب منظمة اليونيسف بصنعاء) ٣٥٠.٠٠٠ (حقيبة ومشروع تطوير التعليم (المسار السريع) كمرحلة أولى) ٢٨١.٧١٤(حقيبة ، والمنظمة السويدية لرعاية الأطفال) ٣٠.٠٠٠ (حقيبة والجيكا)٥.٩٢١ (حيث بلغ الإجمالي) ٦٦٧.٢٢٦ (حقيبة بالإضافة إلى كميات أخرى من الخيام والوسائل التعليمية تسعى الوزارة إلى توفيرها للمحافظات التي يوجد فيها نازحون بالتعاون مع الهيئات المانحة والمنظمات الإنسانية العاملة في هذا المجال.